إيزابيل الليندي و«العاشق الياباني»

عوالم آسرة وأشخاص بتنوع الحياة

| هبة الله الغلاييني

عندما نقرأ للكاتبة التشيلية (إيزابيل الليندي) تتأهب الحواس كلها للمتعة! حيث تأخذك لعوالم آسرة وأحداث ومواقيت وأشخاص من جنسيات مختلفة وبيئات متفرقة، تعطيك من غنى معرفتها وتمكنها من التاريخ، وقلمها السيال الذي ما إن بدأ، لا يستطيع التوقف بسهولة.

في روايتها الأخيرة(العاشق الياباني)، يشدك العنوان، هناك دوما حالة عشق ووله وغرام في رواياتها، تصفه بدقة وشفافية وتغوص في أعمق ثنايا الروح التي تبحث عن الحب والمتعة والاحتفاء بالحياة بجميع أبعادها، فالحب عندها لا متناه لا يقف عند زمن معين، ولا عمر معين، يخترق الحواجز التي نضعها نحن البشر، لشدة غبائنا، وعدم قدرتنا على تصديق اللحظة التي بين أيدينا، فتفوتنا أبواب من السعادة واللذة بسبب ضيق آفاقنا.

تبدأ روايتها هذه المرة من مأوى (لارك هاوس) في ضواحي بيركيلي، الذي تأسس في منتصف ١٩٠٠ ميلادي بنية إيواء العجزة محدودي الدخل، وتلمح إيزابيل إلى أن المسنات هنالك كن يحكن الصوف للاجئات السوريات أثناء سردها للوقائع المعاصرة!

ايزابيل الليندي

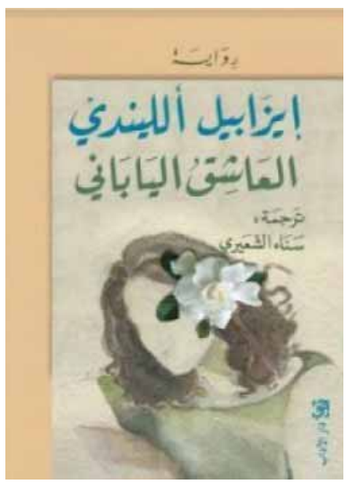

دخلت (إيرينا باثيلي) بطلة الرواية في بدايتها للعمل في (لارك هاوس)، سنة ٢٠١٠، حين كان عمرها لا يتجاوز ثلاثة وعشرين عاما، ولم تتوقع بتاتا أن تجد راحتها التامة في هذه الدار التي تؤوي المسنين، وأنها ستذوق وفي غضون ثلاث سنوات متتالية طعم سعادة ذكرتها بأيام طفولتها.

تتعرف (إيرينا) على المرأة العجوز (ألما بيلاسكو) التي ستخطف البطولة من (إيرينا)، في دار المأوى، وعلى حفيدها سيت الذي أبدى إعجابه بـ(إيرينا) من أول نظرة. وتحاول إيرينا بمساعدة (سيت) اكتشاف من يرسل لـ(ألما) رسائل وهدايا سرية!

كانت (ألما) امرأة عجوزاً متحررة من مشاعرها، وشديدة الثقة بنفسها وغير عابئة بالماديات، ذات أنفة وشموخ، عرضت على (إيرينا) أن تشتغل لحسابها، بالفترة المسائية، بعد أن تنهي عملها في لارك هاوس، ووافقت إيرينا على هذا العرض، فنشأت بينهما ألفة ما لبثت أن تحولت إلى صداقة متينة.

ومن خلال هذه الألفة تكتشف (إيرينا) العشق الخالد بين (ألما) والياباني (إيشيمي فوكودا) الذي يواظب على إرسال الهدايا والرسائل لمعشوقته الثمانينية، وأثناء البحث عن سر هذا الحب العتيق، تأخذنا الكاتبة في رحلة إنسانية سياسية دينية ولا يمكن وصفها بأنها مجرد حبكة قصصية، فالعاشقان هما (ألما) اليهودية الهاربة من الإبادة النازية في بولندا، والعاشق الياباني ابن الأومونوية، وهي إحدى الطوائف الشنتوية الذي تطارده السلطات الأميركية – مع أقرانه من اليابانيين أثناء الحرب العالمية الثانية، وتزج بهم في معتقلات الترحيل وتسومهم الديمقراطية الأميركية سوء المعاملة والعذاب.

أثارت (الليندي) في روايتها قصة التمييز العنصري في أميركا، الذي عانته أميركا لردح من الزمن، وتطرقت إلى العنف بحق اليهود من خلال (النازية)، حيث أبدت تعاطفا قوياً مع الطائفة اليهودية وسردت عن معاناتهم وآلامهم!

غير أن العاشقين في نظرها لا يكافحان التمييز العنصري في أميركا، ولا التمييز الديني في أوروبا، كل ما سعيا إليه هو تحقيق أحلامهما البسيطة بالأمن والسلام وممارسة شعائر الحب في راحة وحرية.

ونتفاءل بأن هناك إشارات واضحة في الرواية لا يمكن تجاهلها:

أولا: الحب الصادق والعميق، وخاصة في سبعينيات وثمانينيات العمر، ورسائل الحب المتبادلة بين العاشقين، التي يفتقر إليها جيل هذا اليوم، فالحب عند ايزابيل الليندي، لا يقتصر على جيل الشباب ومراهقي الأربعينيات كما اشتهر في الأدب والحياة، بل يمتد ويبقى صامدا، وتقوى أواصره إلى آخر العمر.

ثانيا: حروب الإبادة التي قادتها النازية على اليهود وحروب الإذلال التي قامت بها الولايات المتحدة الأميركية ضد اليابانيين، فهل بالمصادفة الجاني بالحالتين مسيحي والمجني عليه يهودي وبوذي وشنتوي؟ وهل قانون معاداة السامية يجعل سهام الطعن بالأخلاقيات المسيحية في القرن الميلادي الأخير أكثر رواجا وآمن سبيلا من التهديدات الإرهابية؟

ثالثا: وصفت الكاتبة (لارك هاوس) بالمكان الآمن والهادئ للمسنين، وهو ما يجعلنا نتفاءل بشيخوخة سعيدة، مادام هناك أماكن بديلة للعجائز ليعيشوا أواخر حياتهم حياة هانئة ويضمنوا رعاية صحية تجعلهم يستسلمون للموت بعذوبة وهناء.

رابعا: ناقشت الرواية بإسهاب معظم مشكلات القرن الميلادي الأخير من الإبادة العرقية والاضطهاد الديني إلى الاتجار بالرقيق الأبيض، واستغلال الأطفال جنسيا، والهجرة، ومرض الإيدز، والمثلية الجنسية، وذلك ضمن سرد قصصي متقن جدا.

وهناك بعض الأسئلة التي يمكن أن نطرحها، مثل الإشارة لرسوخ صورة (تشي غيفارا) في الأذهان وعلى المطبوعات والألبسة، هل هو تحد صريح من الكاتبة لديمومة الاشتراكية التقدمية في صورها الرمزية الخجولة؟

وما معنى الإشارات لسقوط الاتحاد السوفييتي، وانهيار جدار برلين وربطهما بتحول بنات تلك الدول لسلع من اللحم الأبيض، وتحول العجائز والأطفال لضحايا الجوع والفقر والمرض والاستغلال الجنسي (بؤساء فيكتور هيغو المعاصرون!).

كما علينا ألا ننسى الرسائل المتبادلة بين العاشقين، التي لعبت دوراً مهما في الرواية، حيث أوضحت (ألما) لحفيدتها(كيرستن) ساعة احتضارها مسؤولية الحفاظ على كنزها ورسائلها التي نظمتها (ألما) في رزم داخل محفظة، كانت الرزم مرتبة من الرقم واحد إلى الرقم أحد عشر، وكل رزمة تحوي عشرة أظرفة، باستثناء الرزمة الأولى التي كانت تضم ست رسائل وبعض الرسوم.

أوصت (ألما) حفيدتها بأن تكون (إيرينا) هي المسؤولة عن هذه الرسائل لشدة ثقتها بها، وهو ما جعل قلب (ايرينا) يخفق فرحا.

وبعد الاطلاع على الرسائل وتقصي الحقيقة اكتشفتا أن ألما كانت تستقبل رسائل إيشيمي في منزل سي كليف حيث كانت تعيش، وحينما انتقلت للعيش في (لارك هاوس) شرعت ألما في إرسال الرسائل نفسها لنفسها في فترات متقطعة. لقد فعلت (ألما) هذا بوعي وحس عملي، لتحافظ على جذوة حبها الأبدي وهاجة دائما، فهذه المسنة التي بدت مخلوقة من مواد لا يصيبها الوهن، كانت في الواقع امرأة رومانسية حتى النخاع، فقد كانت ترسل إلى نفسها كل أسبوع زهور الغاردينيا، واتضح أيضاً أن مشاويرها السرية لم تكن بصحبة عاشقها، وإنما كانت تذهب وحدها إلى منتجع بوينت ريبس لإحياء ذكرى لقاءاتهما الماضية، إثر غياب إيشيمي عنها وزواجه.

وفي آخر رسالة حقيقية تلقتها (ألما) من عشيقها كتب فيها:

(لقد قلنا في مناسبات عديدة إن حبنا هو قدرنا. لقد تحاببنا في حياة خلت، وسنتحاب في حياة مستقبلية، أو ربما لا وجود للماضي والمستقبل، وكل شيء يحدث في الآن نفسه، في أبعاد هذا الكون اللامتناهية! في هذه الحالة، نحن دائماً معا، وإلى الأبد.

يا لروعة الوجود!ما زلنا في السابعة عشرة من عمرنا، يا حبيبتي (ألما).. ويالروعة هذا العشق الغريب الأبدي، الذي ندر وجوده في زماننا هذا).

> رسائل ترسلها لنفسها وزهور الغاردينيا تهديها لذاتها كل أسبوع

ع الطالع والنازل!

فنون الغرافيك والتلفزيون

| يكتبها: «عين»

لوغو عيد الشهداء والخط العربي

أنتج قسم الغرافيك في التلفزيون عدة (لوغويات) تتعلق بمناسبة عيد الشهداء، التي مرت قبل أيام. وقد اعتمد اثنان منها في بناء الفكرة على تشابه حركة الرقم ٦ مع حركة حرف (يا) التي تتوسط كلمة أيار.

أما اللوغو الثالث، الذي استخدمته القناة الإخبارية، فاستخدم عبارة عيد الشهداء نفسها مكتوبة بخط عربي جميل، ولجأت قناة نور الشام إلى استخدام العلم مع العبارة في أسفله، أي إننا كنا أمام أكثر من طريقة للتعاطي مع عنوان المناسبة، وغاب المعنى عن كل التصاميم!

أوحت لنا الأفكار الفنية التي قدمت بأن المناسبة وطنية فقط باستخدام العلم، ولم تقدم أي إيحاء آخر بالتضحية أو بالتعبير عن قيمة الاستشهاد كما هو الحال في كثير من التصاميم، وهذه نقطة تحتاج إليها المناسبة.

وإذا كان لابد من اللجوء إلى عناصر مناسبة في الفنون البصرية المستخدمة، فإن استخدام الخط العربي هو شكل من أشكال الاستخدام الناجحة التي قدمت في أكثر من نموذج لها تجارب ناجحة.

وكان لجوء قناة نور الشام إلى بناء الهوية البصرية على الخط العربي واحدة من الخطوات المميزة عند إطلاقها على هذا الصعيد..

وثمة شيء يقال: إن الفن وجهة نظر إضافة إلى كونه رسالة. وفي هذا المنطق لانستطيع أن نقول شيئا لأن هذا مبدأ متفق عليه، ولكن أيضا لابد من الانتباه إلى أن الصورة التي ترافقنا على مدى ساعات المناسبة ينبغي أن تحمل شيئا جميلا من روح المناسبة ومن فن مفتوح على تقديم الأشكال الجميلة، والخط العربي جزء منها!

تقرير المراسل الحربي!

رغم الجهود التي بذلها المراسلان الحربيان جعفر يونس وربيع ديبة في تقاريرهما الميدانية، خلال الفترة الماضية، فإن الملاحظات تزداد الآن حول طول مدة التقارير، ما يوقع المراسل في تكرار الأفكار أو الدخول في موضوعات ليست من صلب عمله!!

قيل وقال

- إن أموالاً كثيرة صبت من معلنين على برنامج مسابقات تلفزيوني، وعندما سئل المعنيون عن طبيعة البرنامج ومعطياته كانت الإجابة تنحصر بمقدمه، وهو الفنان باسم ياخور.
- آخر محطة من محطات موعد إطلاق الدورة البرنامجية الجديدة أصبحت بعد رمضان حكما، وهذا يعني أنها تأخرت أكثر من سنة!

– لا تحمل حركات الرقصات التي تقدم في أوبريت محلية تعرضها الشاشة باسم سورية أي مدلولات رمزية وبعضها يشبه حركات الكاراتيه!

- تظاهرة عيد المرور الكرنفالية كانت جديدة وغطاها التلفزيون بشكل جيد..
- تعويضات البرامج لم ترض كثيرين، وكان هناك فروق واضحة..

تعب ع الفاضي!

رغم الساعات الطويلة التي أمضاها طاقم العمل التلفزيوني في تغطية مؤتمر الكتاب ورغم غنى المادة المصورة لم نشاهد على الشاشة شيئاً مما قيل في المؤتمر، وفيه مواد مهمة!

باليد

- إلى السيد مدير التلفزيون العربي السوري: يحتاج تسجيل النشيد العربي السوري الذي يبدأ به البث على قنوات التلفزيون العاملة منذ سنوات طويلة إلى رؤية جديدة في الإخراج، وخاصة استخدام العلم بهذه الطريقة، ونتمنى أن يجري العمل عليها في خططكم الجديدة.
- إلى الفنان الكبير أيمن زيدان: في مسرحيتك الجميلة (فابريكا) جعلتنا نثق أن من الضروري الوقوف في الطابور حتى على شباك تذاكر المسرح!
- إلى الدكتورة ماريا عازار: بغض النظر عن المعلومات التي تقدمينها عن التغذية في برنامج صباح الخير، فإن ظهور الوردة الحمراء الكبيرة على الصدر الأحد الماضي كان فجا ولايناسب طبيعة التقديم!

برجك اليوم ٥/٨

نجلاء قباني

الفرص كبيرة لتخرج من وضع معقد كان يشغلك وقد تأخذ قرارات سليمة ومدروسة، وتصغي إلى المقترحات الإيجابية أو تتجاوب مع المدح لأنك محب ومحبوب.

قد تتوتر أو تتضايق من ثرثرة وقد ينقلب الأمر ضدك وخاصة إذا تكلمت بعفوية أو تهور وربما تخطئ التقدير أو تتصرف بطريقة متهورة أو تتضارب أفكارك فانتبه للتفاصيل.

هذا اليوم في علاقاتك الشخصية لأنك تقبل اعتذارات وتعاتب وتعبر عن عواطفك وتستطيع أن ترتب أمورك وفق احتياجاتك وقد تتلقى ترقية أو ترفع من شؤونك المهنية.

مدح يحيط بك والثقة بك وبإنجازاتك، ما يجعلك في اليوم الأفضل للتغيير، فاليوم جيد لنيل الرضا والتأييد من المحيط فأنت تقبل نفسك وتتقبل الآخرين.

الحقيقة أن شبح التعب العائلي قد يجعل ميزان حياتك يختل لمصلحة تراجع بالعمل، أمورك العائلية قد تجعلك عصبياً والمطلوب منك أن تراقب تصرفاتك جيداً.

أنا أنصحك أن تعمل أكثر من اللازم وتلتزم بدوامك أكثر من المعتاد فاليوم ضاغط لأن محيطك متطلب وأمورك فيها الكثير من المشاغل وحتى أمورك العائلية.

تقنع المحيط العائلي بوجهة نظرك وتؤثر في محيطك بشرحك لمشاعرك بطريقة صحيحة للتعبير عن نفسك بطريقة محببة فأنت غفور بطبعك ومسامح واليوم تقبل اعتذارات.

احذر المشاكل العائلية والشخصية وامنح عائلتك المحبة، وخاصة بعارض صحي يستدعي مشورة الأخصائي فلا تتردد ولا تهمل مشاكلك ومشاكل العائلة الصحية.

سيبدأ يومك بتفاهم مع المحيط ومصالحات سببها اعتذار أو تعتذر ممن أخطأت في حقهم أو علاقة كانت تشغل بالك أو في مهمة تنجزها وقد تحصل فيها على ما يفرح قلبك.

أنت تفكر بأمورك المالية المستقبلية وخاصة تطلعاتك العملية والمالية التي خططت لها فأنت من المحظوظين هذا الشهر وخاصة لأن طاقتك إيجابية ومواردك المالية جيدة.

اليوم قد يتيح لك سفراً أو يفتح لك أفقاً جديداً أو تغييراً في أمورك الشخصية فاسمح للفرح الذي يسكن داخلك أن يخرج ويسعدك ويسعد من حولك فاليوم أنت نشيط.

راجع حساباتك وأعدها مرارا وأسأل أصحاب الخبرة فالأيام علمتك ألا تتورط في الجديد إلا إذا كنت متأكدا منه فقد تعاني من موقف يجعلك حساسا أو حزينا.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- صياح – الاسم الثاني لأديب لبناني مهجري.
٢- من أدوات المطبخ – خطر له.
٣- نعم بالأجنبية (م) – بيت (م) – رقد.
٤- إحقاق الحق (م) – فاشل ومهزوم.
٥- مصائب (م) – بحر.
٦- حلم (م) – تعب – حرف جازم.
٧- في جوف الإنسان (م) – طقوس.
٨- عملة آسيوية – صغير الكلب – حيوان قطبي (م).
٩- متشابهان – يشتم – قطع.
١٠- كرى – سقاية.
١١- علم مذكر – ظرف مكان – للتعريف.
١٢- لباس (م) – نتوفى – تعلم.

عمودي:

١- روائي سوري.
٢- ردود (مبعثرة) – عبر – أحتاج.
٣- متشابهان – معتمد على نفسه – متشابهان.
٤- هاوية ونهاية (م) – شهر ميلادي.
٥- رايات – حرف جازم.
٦- مسدس – للمساحة – من الرياضيات.
٧- احترام – يحكم.
٨- درجة الطقس – ظلم.
٩- متشابهان – إخلاص (م) – ضمير منفصل.
١٠- دولة عربية – حاذق.
١١- هدفي ومسعاي – فوز.
١٢- خاصتهم – اسم موصول – إله – من الزهور (م).

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١					■						■	
٢					■		■					
٣			■				■		■			
٤					■		■					■
٥		■			■							
٦					■			■			■	
٧					■	■						■
٨		■							■			
٩			■						■			
١٠							■			■		■
١١	■					■						
١٢			■					■				

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي	■	ع
٢	ز	و	ر	ب	ا	■	ع	■	ا	ر	ب	ي
٣	ت	ر	■	■	ا	س	ي	و	ط	■	ط	ا
٤	ا	د	ي	ب	■	ج	ن	ا	■	ج	ا	ل
٥	ب	و	ن	■	ن	و	هـ	■	ل	و	ط	ي
٦	و	■	ي	ع	و	د	■	ي	ب	د	ا	■
٧	ع	ب	ر	■	ا	■	د	ع	ن	■	■	ب
٨	و	س	■	م	ج	د	■	م	■	م	ي	ر
٩	ف	ا	ر	■	هـ	ب	ص	■	ي	م	و	ل
١٠	■	ل	ي	ر	■	■	و	س	ي	م	■	ي
١١	م	هـ	ا	ا	ل	م	ص	ر	ي	■	ج	ن
١٢	ا	■	ا	ح	و	ا	ل	ي	■	ر	ج	■

كلمة السر

ا	ل	ح	ا	ي	ا	ء	ر	و	ص	ع	ا
ا	ا	ن	ي	ب	ا	ه	ت	ر	ب	ع	ع
ل	ل	ا	ن	ا	ق	ا	ف	ر	ع	م	ش
ت	م	ا	ة	ي	ء	ا	و	ه	ل	ا	ق
ي	د	ل	ي	ه	ت	ش	ا	م	ك	و	و
ا	ر	م	ج	ا	ه	ت	ل	ف	س	ا	ت
م	س	ه	ي	ف	و	ق	و	ل	ا	و	س
ا	ة	ت	ا	ه	ن	ي	ك	ا	د	ك	ك
م	ن	ر	ا	ر	ج	ا	ه	م	ل	ا	ع
ل	ي	ء	ع	ل	ج	ا	ذ	ن	م	ت	ت
ل	ي	ب	ق	ت	ا	ه	ت	ا	ر	ا	ح
ي	ت	ج	ا	ر	د	ب	ت	ل	ز	ا	م

كلمة السر مؤلفة من ثمانية حروف: ممثلة سورية.

(أجل.. ما زلت أعشق الأحياء التي عبرتها بدراجتي الهوائية.. وتسكعت مع رفاق المدرسة بين حاراتها.. وكم أشتهي تقبيل إسفلتها المهترئ.. والوقوف أمام دكاكينها.. أنا المهاجر منذ عصور..)

SUDOKU

3		9	4			7		
		1		2	5			4
		2		7		1		5
7			8			6		1
	8				3		4	
1		6	9	5				2
5		8		3		4		
6			5	9		2		
		4			6	5		3

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

2	6	7	5	4	8	1	9	3
8	3	9	6	2	1	7	5	4
1	4	5	9	3	7	6	8	2
7	8	1	2	6	4	9	3	5
3	2	4	7	5	9	8	6	1
5	9	6	1	8	3	4	2	7
9	7	3	8	1	5	2	4	6
6	5	8	4	7	2	3	1	9
4	1	2	3	9	6	5	7	8

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٧/٢٦°	١٧/٢٦°
حمص	١٦/٢٧°	١٧/٢٧°
حلب	١٧/٢٨°	١٨/٢٧°
اللاذقية	١٩/٢٣°	٢٢/٢٧°
السويداء	١٧/٢٤°	١٦/٢٤°
الحسكة	١٦/٢٦°	١٦/٢٨°

من هو؟

رسام فلسطيني راحل، إذا جمعت الأحرف:

٥ + ٤: للتفسير

٣ + ١ + ٢: حصد

٩ + ٧ + ٨ + ٦: يبرر

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: رامي حنا.